مشروع تعاون علميّ وجامعي 2020-2021

الأبحاث الشابة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة : أداة للتنمية في ليبيا

مانون روسال

لأبحاث الشابة في العلوم الإنسانية والاجتماعية أداة للتنمية في ليبيا

منذ شهر مارس 2020، يستقبل المعهد مشروع تعاون جديد حول ليبيا. لأول مرة يقع دمج مختلف الأنشطة، التي تم تنفيذها منذ عام 2017 في اتجاه هذا البلد، في برنامج. بالتالي سيزيد معهد البحوث المغاربية المعاصرة من نشاطاته مع شركائه الجامعيين الليبيين على امتداد 24 شهرا.

السياق

منذ تولّيها مهامّها في سبتمبر 2017، بدأت وسيلة سعايديّة تنفيذ برنامجها حول ليبيا بدعم من قسم التعاون والنشاط الثقافي لسفارة فرنسا بليبيا. وعند زيارتها لطرابلس سنة 2018، انطلقت المناقشات مع الجامعات الليبيّة. وتمّ تنظيم ندوة دوليّة سنة 2018، وإقامة ورشات ودورات تكوينيّة سنة 2019 تكرّرت سنة 2020. وحاليّا، تمّ تمتيع طلبة ليبيّين بمنح للبحث في تونس.

تم اختيار مشروع «الأبحاث الشابة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة: أداة للتنمية في ليبيا» الذي ينفذه معهد البحوث المغاربية المعاصرة بدعم من السفارة الفرنسية في ليبيا، في إطار صندوق التضامن للمشاريع المبتكرة (المجتمع المدني والفرنكوفونية والتنمية البشرية) تحت اشراف وزارة أوروبا والشؤون الخارجية. يهدف هذا الأخير إلى دعم مشاريع التعاون لمشغلي الشبكة الدبلوماسية (مثل الوكالة الفرنسيّة للخبرة الفنّية الدولية، وكالة التعليم الفرنسي بالخارج، المعاهد الفرنسية، التحالفات الفرنسية ومعاهد البحوث الفرنسية في الخارج).

الوضع في ليبيا و لمحة عن المستفيدين

تعيش ليبيا أزمة تخضعها للتّفتت المؤسّساتي والسياسي، كما تمثّل وضعية المرأة موضوع

المؤتمر الدولي ، 2018 ، تونس

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة و المكتبة الوطنية التونسية

تقديم البرنامج

اهتمام. فالنظام الجامعي الليبي اليوم في وضع صعب ومتناقض يجمع بين ارتفاع معدل الالتحاق ضمن فئة عمرية معينة، وإن انخفض في السنوات الأخيرة، وبين وضع أكاديميّ هش. و تتجلى هذه الهشاشة الأكاديمية بشكل أكثر وضوحًا في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، التي لطالما كانت موضوعًا للاستغلال السياسي. ويجب مع ذلك استثمار هذا المجال وتطويره لأن إعادة تشغيل البلد لن تتم بدون إنتاج معرفة جيدة.

وفي الواقع، بعد أربعين عامًا من الديكتاتورية، لم يتم الاعتناء بالعلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة ومازال ظهور الجامعات ومؤسسات التعليم العالي محدودًا خصوصا في ظلّ الاعتماد على لغة واحدة (العربية). ولذلك وضعنا هذا المعيار في الإعتبار في جميع الأنشطة التي ننجزها إذ نقدّم كلّ أنشطتنا باللغة العربيّة. وقد كان لنا ذلك لأنّ معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة هو مركز البحث الأوروبي الوحيد الموجود في تونس وبفضل شبكة من الشركاء التونسيين الذين يتكلمون العربيّة، والخبرة ذات طابع دوليّ. وفي الواقع، فقد مكّننا وجودنا في تونس من تقديم الدعم الأكاديمي وبالتالي المساعدة في كسر عزلة الأكاديميين الليبيين في مجال العلوم الإنسانيّة والإجتماعية.

تمثل الجامعات أماكن تناغم نسبية حيث تحاول ثقافة النقاش أن تترسخ. وتساعد مؤسسات التعليم العالي في تكوين الشباب الليبي وتطوير النماذج البديلة للانخراط في الميليشيات. وتلعب هذه المؤسسات دورًا رئيسيًا في الحد من مخاطرظاهرة «ضياع جيل». فالأكاديميون ينظر لهم كشخصيات محترمة في البلاد.

إن تعاوننا مع الجامعات الليبية، منذ عام 2018، كشف عن رغبة قوية في ذلك، من جانب الطلاب والأساتذة، الذين يدركون أوضاعهم واحتياجاتهم. نرغب في المقام الأول في العمل لصالح الطلاب في المراحل الأولى من الماجستير، أو بعد الانتهاء من دراستهم، حتى نتمكن من دعمهم في بقية حياتهم المهنية. كما سيعزز تدريب المدربين هذه الإجراءات لصالح الطلبة الشّباب.

الهدف الرئيسي

الهدف الرئيسي للمشروع هو المساهمةفيتزويدالطلابوالأساتذة الليبيين بإمكانيات الوصول لأساسيات بحث عالية الجودة، لا سيما في العلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة

الهدف الثاني هو تجديد البحث في العلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة في ليبيا وحول ليبيا.

في الواقع، يطمح هذا المشروع من ناحية، إلى فكّ عزلة الطلبة الليبيين والباحثين الشباب في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المعزولين جدًا عن العالم العلمي والطلابي الدولي، ومن ناحية أخرى، لوضع مبدأ التناصف في صميم كل نشاط. لا يمكن تحقيق هذه الأهداف إلا من خلال تعزيز التعاون مع جميع الشركاء والمنظمات العاملة في ليبيا. لذا فإن الأمر يتعلق بإشراك جميع الفاعلين في التعاون الأكاديمي الفرنسي والتونسي والليبي. فمن شأن تحسين جودة أبحاث العلوم الاجتماعية في ليبيا أن يضمن ظهور جيل جديد من الباحثين الليبيين القادرين على نشر مناهج جديدة تتسم بالصرامة العلمية والانفتاح على العالم. لذلك فإن الهدف الرئيسي هو تدريب الباحثين الشباب الذين سيكونون أساتذة الغد في ليبيا والذين بدورهم سيقومون بتدريب أجيال جديدة من المثقفين.

بمعنى آخر، الهدف هو تمكين الجامعات الليبية من استعادة مكانتها في الشبكات الأكاديمية الدولية في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة.

الأهداف الفرعية

تنقسم أهداف هذا البرنامج الى :

المكون الأول : اعمال صعود نوعي للتكوين في العلوم الانسانية والاجتماعية في ليبيا من خلال مشاركة الممارسات الجيدة وادماج المرأة :

يكون ذلك من خلال دعم امكانيات منهجيات البحث للطلبة والأساتذة ودعم ادماج المرأة. كما سيسهل ادماج الباحثين الشبان في العلوم الانسانية والاجتماعية وذلك من خلال :

- منح بحث موجهة للطلبة الليبيين نصفها للطالبات الليبيات
- دورة تكوينية في منهجية البحث لفائد طلبة الماجستير وأخرى للأساتذة لتبادل التجارب المفيدة

تقديم البرنامج

المكون الثاني : تعزيز القدرات والتعاون الأكاديمي ووسائل الاتصال بين الجامعات الليبية و معهد البحوث المغاربيّة المعاصرةعلى المدى المتوسط والطويل.

هذا لتسهيل الوصول إلى الوثائق الورقية والرقمية، وهي محدودة للغاية حاليًا في ليبيا، للمساعدة في فتح الأوساط الأكاديمية الليبية من خلال :

- تكوين رصيد وثائقي ورقي في مكتبات الجامعات الليبية الشريكة.
- تشكيل رصيد وثائقي رقمي.
- إنشاء أدوات اتصال بين المؤسسات البحثية مثل قناة يوتيوب ومساحة دفق على موقع معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة توفر الوصول إلى أرشيفات الفيديو والصوت.

المكون 3 : تعزيز التعاون الجامعي الثنائي لدمج البحث الليبي في الشّبكات الدوليّة.

الهدف هو تعزيز الإنفتاح المنهجي واللّغوي لأبحاث الشباب الليبي من خلال العمل على مواضيع مشتركة وجمع البيانات عن ليبيا، وذلك بفضل:

- دعوة الباحثين والأكاديميين الليبيين إلى مؤتمرات معهد البحوث المغاربيّة المعاصرة والفعاليات العلمية.
- تنظيم ندوة دولية حول ليبيا عام 2021 ستساهم في تعزيز شبكة العلاقات.
- نشر وقائع المؤتمر.

سيؤدي دمج الباحثين والمتخرّجين الشباب (المكوّن 1) في الشبكات الدوليّة إلى تعزيز العلاقات الجامعية بين فرنسا وتونس وليبيا. وسيكون المؤتمر الدولي، في نهاية الدورة، تتويجا للمشروع واختتاما له، وسيضع آفاق التعاون في المستقبل بهدف استدامته.

تم إطلاق مشروع التّعاون الجامعي والعلمي الإقليمي هذا ،مع وجود انفتاح دوليّ كبير، مع ورشة منهجية أولى في مارس 2020. وستتواصل هذه الأنشطة إلى ديسمبر 2021. وتنسق هذا المشروع نائلة السعدي، الأستاذة المساعدة بالجامعة التونسيّة الملحقة بمعهد البحوث المغاربية المعاصرة.

ورشة عمل منهجية، 2020، تونس

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة

ورشة الكتابة العلمية، 2019، تونس

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة و المكتبة الوطنية التونسية

ورشة العمل المنهجي، 2020، تونس

© معهد البحوث المغاربية المعاصرة و المكتبة الوطنية التونسية

أعضاء اللجنة العلمية للبرنامج بتاريخ 1 أكتوبر 2020

اللجنة العلمية ترسم الأهداف العامة للبرنامج فيما يخص البحث العلمي. تتكون من المشرفين على البرنامج، الشركاء الأكاديميون من ليبيا وكذلك من باحثين فرنسيين ودوليين.

أنا بالديناتي
أستاذة بقسم العلوم السياسية
جامعة بيروجيا

عبد الحكيم المهدي الشريف
رئيس قسم اللغة الفرنسية في مدرسة اللغات،
الأكاديمية الليبية للدراسات العليا بطرابلس

حافظ العبدولي
أستاذ مساعد في التاريخ الوسيط والآثار،
جامعة صفاقس

جون بيار كاسارينو
أستاذ في العلوم السياسية،
كولاج أوروبا، بولونيا

حسن بوبكري
أستاذ جغرافيا ودراسات الهجرة،
جامعة سوسة

كاتيا بواسفان
مكلفة بالبحوث في المركز الوطني للبحث
العلمي في الأنتروبولوجيا، معهد الاتنولوجيا
المتوسطية والمعاصرة

توماس هسكن
باحث في الاتنولوجيا، قسم الانتروبولوجيا
الاجتماعية، جامعة بيروت، ألمانيا

خديجة فشيكة
أستاذة في كلية اللغات، جامعة طرابلس

شريف الفرجاني
أستاذ متميز في العلوم السياسية،
جامعة ليون 2

تقديم البرنامج

كيارا باقانو
باحثة ما بعد الدكتوراة بقسم العلوم السياسية والاجتماعية، جامعة بافي

محمد منصور عمارة
أستاذ علم اجتماع، جامعة طرابلس

محمد علي مرواني
أستاذ محاضر في الاقتصاد، ممثل معهد البحوث والتنمية بتونس

بيتي رولان
باحثة في الجغرافيا، معهد البحوث المغاربية المعاصرة

لوكا رايناري
أستاذ مساعد بمعهد الحقوق، السياسة والتنمية، مدرسة سانت أنا للدراسات المعمقة، بيز

دلفين بيران
مختصة في الحقوق، مكلفة بالبحوث في معهد البحوث والتنمية، مخبر السكان، البيئة والتنمية

انعام شرف الدين
أستاذة تاريخ معاصر، جامعة طرابلس

بيار فارمران
أستاذ الجامعات في التاريخ المعاصر، المركز الوطني للبحث العلمي في استقبال معهد البحوث المغاربية المعاصرة

وسيلة سعايدية
أستاذة الجامعات في التاريخ المعاصر، مديرة معهد البحوث المغاربيةالمعاصرة

نائلة السعدي
أستاذة مساعدة بجامعة تونس، منسقة البرنامج